CC BY

العلاقات الليبية– السوفيتية 1969–1991

نهاية محمد صالح *

تأريخ التقديم: 2020/12/20 تأريخ القبول: 2021/1/30

المستخلص:

كانت العلاقات الليبية– السوفيتية علاقات اقتصادية وتجارية اكثر مما هي سياسية قائمة على اساس المصالح المادية المتبادلة بين الطرفين وليس على اساس الاتفاق الايديولوجي بين النظامين السياسيين، وخاصة بعد انهاء الحكم الملكي بانقلاب عسكري في الفاتح من ايلول/سبتمبر من العام 1969 واعلان قيام النظام الجمهوري في ليبيا وتولى العقيد معمر القذافي السلطة في ليبيا، فضلا عن اتباع النظام الليبي الجديد سياسة عدم الانحياز، ولاسيما بعد منتصف السبعينات من القرن العشرين، اذ أصبحت العلاقات وطيدة بين البلدين حتى انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه عام 1990، لتبدأ مرحلة من الجمود والفتور في العلاقات بين البلدين.

الكلمات المفتاحية: اقتصادية، القذافي، موسكو، العلاقات، الايديولوجي.

المقدِّمة:

تتمتع ليبيا بموقع جغرافي متميّز، إذ تقع في وسط شمال القارة الإفريقية، مما أعطاها أهمية في ميدان السياسية الدولية إذ تعد حلقة وصل رئيسة بين أقطار المشرق العربي والمغرب العربي، فضلا عن امتداد شواطئها على طول السواحل الجنوبية للبحر المتوسط، مما جعلها تتمتع بموقع استراتيجي مهماً عند نهاية الحرب العالمية الثانية (1939–1945) وصارت محط انظار واطماع الدول الكبرى (بريطانيا–فرنسا –الولايات المتحدة الامريكية– الاتحاد السوفيتي). وعليه ولأسباب اقتصادية واستراتيجية، بدأ الاتحاد السوفيتي بإقامة علاقات تجارية مع المملكة الليبية المتحدة 1951–1969، الا انها كانت ضئيلة جدا؛ إذ كانت للدولتين اولويات اخرى اكثر اهمية في سياستهما الخارجية. اما ليبيا فقد استغلت موقعها وثروتها في

* أستاذ مساعد/ قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة الموصل .

سياستها الخارجية ولاسيما بعد توتر علاقتها مع مصر في بداية السبعينات من القرن العشرين؛ لذلك لجأت الى الانفتاح نحو المعسكر الشرقي ولاسيما الاتحاد السوفيتي، فشهد التعاون الاقتصادي والتجاري بين ليبيا والاتحاد السوفيتي تطورا كبيرا منذ بداية السبعينات حتى نهاية الثمانيات من القرن العشرين، على الرغم من الاختلاف الايديولوجي بين النظامين.

هدف الدراسة هو البحث في طبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين البلدين وتطورها للفترة 1969-1991 والعوامل المؤثرة على هذه العلاقات من خلال التتبع الزمني للأحداث والعلاقات بين البلدين وتحليلها حسب اهميتها التاريخية للموضوع.

تمهيد:

بدأ الاتحاد السوفيتي بتوجيه انظاره نحو ليبيا منذ الحرب العالمية الثانية، فقد وضع جوزيف ستالين(Josef Stalin 1942-1953) الاتحاد السوفيتي ضمن القوى العظمى التي لها الحق في مناقشة المستعمرات الايطالية في ليبيا واريتريا والصومال، او ساحل البحر المتوسط والقرن الافريقي [1]، إذ أصبحت القضية الليبية بعد الحرب العالمية الثانية موضع مساومات الدول الكبرى، ففي عام 1946 اقترحت الولايات المتحدة الامريكية خطة(الوصاية المشتركة)، بموجبها تخضع ليبيا لسلطة الامم المتحدة لمدة عشر سنوات تمنح بعدها الاستقلال، وقد عارض هذا الاقتراح كل من الاتحاد السوفيتي وفرنسا؛ إذ كانت الاخيرة تخشى من تأثير استقلال ليبيا على دول المغرب العربي (تونس ،الجزائر، المغرب) التي كانت تحت سيطرتها، بينما عارض الاتحاد السوفيتي الفكرة، إذ رأى فياتشيسلاف مولوتوف(Vyacheslav Molotov 1939-1949) وزير خارجية الاتحاد السوفيتي تحويل الجزء الغربي من ليبيا الى ميناء يطل من خلالها الاتحاد السوفيتي الى مياه البحر المتوسط التي طالما تطلع اليها دولته. وأكد موتولوف بان بلاده لا تعتزم ادخال النظام السوفيتي الى ليبيا كبديل

(1) حسين بهاز، "السياسة الخارجية الروسية تجاه الفضاء العربي: من المنظور الايديولوجي الى البراغماتي"، مجلة تحولات ، العدد الاول، يناير، الجزائر 2018، ص170.

للنظام الديمقراطي الذي يرغبه الشعب. ونتيجة لمعارضة كل من فرنسا وبريطانيا لهذا الرأي؛ عدل موتولوف موقف الاتحاد السوفيتي في مؤتمر الصلح الذي عقد في باريس في نيسان/ابريل 1946 واقترح تقسيم مستعمرات ايطاليا الى اربع وحدات وفرض وصاية سوفيتية مشتركة مع ايطاليا على طرابلس [1]، في حين طالبت الولايات المتحدة الأمريكية بخضوعها لوصاية جماعية بوساطة الأمم المتحدة، أما بريطانيا وفرنسا فقد أكدتا تقسيم ليبيا على ثلاث مناطق طرابلس لإيطاليا وبرقة لبريطانيا وفزان لفرنسا[2]. وفي 10 شباط/فبراير 1947 وقعت ايطاليا معاهدة الصلح مع الحلفاء فنصت المادة (23) منها على ان مصير ليبيا وارتيريا والصومال ستقرر أوضاعها الدول الاربع المنتصرة في الحرب باتفاق فيما بينها وفي حال عدم الوصول إلى اتفاق ترفع القضية إلى الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة[3].

لم تتمكن الدول الكبرى من الوصول إلى اتفاق بشأن قضية ليبيا، فتم احالتها إلى الأمم المتحدة في عام 1949، وفي اروقة الأمم المتحدة تم الاتفاق بين وزير خارجية بريطانيا ارنست بيفن (Earnest Beven) وكارلو سفورزا (Karlo Sforza) وزير خارجية ايطاليا على مشروع تقسيم ليبيا تتولى ايطاليا بموجبه الوصاية على طرابلس وبريطانيا على برقة وفرنسا على فزان وطرح المشروع في الأمم المتحدة. وبفضل معارضة دول جامعة الدول العربية والدول الإسلامية والآسيوية والاتحاد السوفيتي ورد فعل الشعب الليبي المعارض للقرار، رفضت الجمعية العامة للأمم المتحدة المشروع، ووافقت في 21 تشرين الثاني/نوفمبر 1949 على ((ان تصبح ليبيا مستقلة ذات سيادة مؤلفة من برقة وفزان وطرابلس وتنال استقلالها في مدة لا تتجاوز الأول من كانون الثاني/يناير 1952)) وعليه أعلن استقلال ليبيا في 24 كانون الأول/ديسمبر 1951. وأصبحت دولة مستقلة ذات سيادة تحت تاج الملك محمد ادريس السنوسي، الذي اعلن بدوره الدستور في7 تشرين

(1) محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، 1951)، ص195.

(2) المصدر نفسه.

(3) John Wright, Libya A modern History, (London, n.d), p. 79

الأول/أكتوبر 1951 الذي يؤكد على اتحادية الولايات الثلاثة تحت حكم الملك إدريس السنوسي [1].

أعلن الملك إدريس السنوسي في 2 كانون الثاني/يناير 1952 قيام الدولة الملكية الدستورية في البلاد التي أصبحت تعرف باسم ((المملكة الليبية المتحدة)). وبقيام الحكومة الاتحادية بادرت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بالتعاون مع الملك والطلب من الحكومة الجديدة توقيع معاهدة صداقة مع البلدين والدخول في تحالف معهما على بقاء قوات الدولتين في ليبيا مقابل تقديم مساعدة مالية لتغطية عجز الميزانية الليبية، وفعلاً تمت مصادقة البرلمان الليبي على المعاهدة البريطانية والاتفاقية المالية المرفقة لها، في 26 آب/أغسطس 1953رغم معارضة بعض أعضاء البرلمان عليها [2]، كذلك تم الاتفاق مع الولايات المتحدة الامريكية على بقاء قواتها في مطار (الملاحة) مقابل دعم مالي للتنمية الاقتصادية في ليبيا، كما ضمنت فرنسا مصالح الأقلية الايطالية في فزان [3]. وبذلك نجحت الدول الكبرى في منع الاتحاد السوفيتي من التدخل في الشؤون الليبية، أو كما تشير بعض المصادر ((لمنع الجمل السوفيتي من أن يدس انفه في الخيمة الليبية))، على الرغم من ان المملكة

(1) سامي حكيم، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، دار الكتاب الجديد، (القاهرة، 1965)، ص ص92-93؛ نهاية محمد صالح الحمداني، التطورات السياسية الداخلية في ليبيا 1963-1977، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ،(جامعة الموصل،2010)، ص22-23.

(2) كهلان كاظم حلمي القيسي، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا 1949-1957، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية -ابن رشد-، جامعة بغداد، (بغداد، 1997)، ص32.

(3) أرست الاتفاقيات قواعد النفوذ الاجنبي والامريكي خاصة في ليبيا وفتحت أبواب البلاد على مصراعيها لتصبح القوة المؤثرة رقم واحد، وبدأت أمريكا بالتغلغل الاقتصادي في ليبيا تحت غطاء المساعدة المالية والفنية، وسلمت بريطانيا وفرنسا مقدرات ليبيا الاقتصادية بيد أمريكا. للتفاصيل ينظر: ظاهر محمد صكر الحسناوي،" ليبيا في الوثائق الأمريكية المعاصرة 1952-1960"، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 122،اذار/مارس (تونس، 2006)، ج1، ص141؛ الولايات المتحدة وحركة التحديث في ليبيا بعد الاستقلال (دراسة وثائقية في التطورات الاجتماعية والاقتصادية)، مكتب الصخر للطباعة، (بغداد، 2007)، ص ص135-141.

الليبية المتحدة لم تكن في نيتها ان تزج البلاد في خضم الحرب الباردة، كما اوضح الملك الليبي ذلك للولايات المتحدة منذ بداية علاقتهما، وأعلن أن فكرة مشاركة ليبيا في الجهود المشتركة للدفاع عن "العالم الحر" لا تعدو ان تكون على احسن تقدير مشاركة عاطفية ليس الا. أما الشعب الليبي فقد كان يدرك اهمية الدفاع عن البلاد ضد الاحتلال الفرنسي البريطاني اكثر من ادراكه وجوب الدفاع عنها ضد ((الامبريالية السوفيتية)) التي كانت غير مفهومة له، ومن النادر أن تذكر[1].

وبعد الاعلان عن استقلال ليبيا، اعترض الاتحاد السوفيتي على قبولها عضوا في منظمة الامم المتحدة اثناء النزاع على قبول الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية[2]؛ لذلك لم تبدأ العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الا في عام 1955 وبمبادرة ليبية في محاولة لإقناع الاتحاد السوفيتي بأنهاء اعتراضهم على قبول ليبيا عضوا في الامم المتحدة، وبعدها قبلت ليبيا مع 15دولة اخرى في عضوية الامم المتحدة،[3]. وقد حاول الاتحاد السوفيتي اقامة علاقات دبلوماسية مع ليبيا، وسمح للاتحاد السوفيتي بفتح سفارة في مدينة طرابلس، ولكن الليبيين لم يبادروا الى فتح سفارة في موسكو حتى عام 1963وظلوا متحفظين أزاء السوفييت، ومن هنا فضلوا المساعدات الاقتصادية الامريكية على السوفيتية، فقد عرض الاتحاد السوفيتي تقديم مساعدات اقتصادية لليبيا التي كانت تعاني ازمات اقتصادية[4]، الا أن المملكة الليبية المتحدة رفضت ذلك العرض لسببين: اولهما خشية ليبيا من قبول المساعدة السوفيتية قد

---

(1) منصور عمر الكيخيا، القذافي وسياسة المتناقضات، مراجعة: يوسف المجريسي، مركز الدراسات الليبية، (اكسفورد ،2007) ، ص236.

(2) Further Corresspondence, Soviet Veto on the Admission of Libya to the United nations , Libya, part 2,no.7 Up122/120 p18. Libya from foreign office files 1951-1956 . https://archive.org

(3) ليزا اندرسون، القذافي والكرملين، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، ارشيف وزارة الخارجية العراقية، رقم الملفة510/92/243 .T-P، مجلة مشاكل شيوعية ، الولايات المتحدة الامريكية، تشرين الاول ،1985، ص7.

(4) Further Corresspondence, Soviet Aid to Libya , Libya part 6,no.16 secret, Jt1102/5 p8. Libya from foreign office files 1951-1956 . https://archive.org

يؤدي الى اثارة عداوة الولايات المتحدة الامريكية، ولاسيما ان النظام الملكي الليبي كان يعتمد اعتمادا كبيرا على المساعدات الامريكية والبريطانية حتى اكتشاف النفط وتصديره بشكل رسمي في عام 1961، ناهيك عن أن الولايات المتحدة الامريكية كانت على استعداد لعمل اي شيء للحيلولة دون التسلل السوفيتي في منطقة المغرب العربي، ولاسيما بعد اعلان ادارة الرئيس الامريكي هاري ترومان(Harry Truman1945–1953) وثيقة (احتواء الشيوعية). وثانيهما، ان الرفض الليبي ينبثق من كراهية نفسية ودينية عميقة الجذور للشيوعية، ورغم ذلك استمرت العلاقات الليبية –السوفيتية بشكل بطئ جدا، ففي اذار/مارس 1961 زار احد نواب وزير الخارجية السوفيتي طرابلس، واعلن عن عقد اتفاقيات تجارية ولكن لم تبدأ اية عملية تجارية بين البلدين الا بعد عامين من تلك الزيارة، عندما عينت ليبيا سفيراً لها في موسكو، وفي العام التالي استوردت ليبيا شحنات من الآلات والمكائن مقابل تصدير الصوف والجلود والتبغ الى الاتحاد السوفيتي. ورغم ذلك فان العلاقات السوفيتية الليبية خلال العهد الملكي 1951–1969 كانت ضئيلة جدا، إذ كانت للدولتين اولويات اخرى اكثر اهمية في السياسة الخارجية، فبالنسبة للاتحاد السوفيتي كان يسعى لمد نفوذها في مصر وسوريا والعراق[1]، ولاسيما مصر بسبب موقعها على البحر المتوسط وسيطرتها على قناة السويس الاكثر اهمية مقارنة بموقع الساحل الليبي الطويل على البحر المتوسط، اما بالنسبة لليبيا فقد كانت الاصول الدينية للملك محمد ادريس السنوسي ومعاداته للشيوعية ومعارضته للسياسة الحزبية من اي نوع كان، كل ذلك اعاق إقامة علاقات حميمة بين البلدين[2].

---

(1) "كان احتمال اكتساب نفوذ متنام للسوفييت في مصر بعد قيام ثورة يوليو /تموز1952، وفي سوريا كان الحزب الشيوعي قوي نسبياً يتحدى الحكام الجمهوريين والبعثيين على حد سواء، وفي العراق قيام ثورة 1958 والاطاحة بالملكية، اقوى الاحزاب الشيوعية في الشرق الاوسط يفوق في اهميتها الفوائد الصغيرة التي يمكن تحقيقها في التودد لملكية يحتمل ان تلاقي نفس مصير نظيرتها في العراقية والمصرية"، اندرسون، المصدر السابق، ص ص8–9 .

(2) المصدر نفسه، ص9.

وعليه فان العلاقات السوفيتية الليبية خلال العهد الملكي استمرت بحذر شديد من الليبيين حتى قيام (ثورة الفاتح من ايلول عام 1969) واعلان النظام الجمهوري في البلاد[1].

العلاقات الليبية –السوفيتية 1969–1973:

اتبعت ليبيا في بداية السبعينات من القرن العشرين سياسة عدم الانحياز، واعلنت عزمها الحفاظ على علاقتها مع المعسكرين الشرقي والغربي على شرط ان لا يحاول الطرفان السيطرة او التدخل في شؤون ليبيا[2]، كما اكدت الحكومة الليبية على ضرورة السعي لتحقيق الوحدة العربية لمواجهة ومقاومة سياسة الاستقطاب والمحاور التي تسعى الدول الكبرى لفرضها على دول منطقة البحر المتوسط، اذ كانت الولايات المتحدة والمعسكر الغربي حريصين على وصول الامدادات النفطية من المنطقة العربية ومقاومة الاتحاد السوفيتي، بينما كان الاخير موجه انظاره نحو نفط منطقة الشرق الاوسط، ليس لاستعماله او لحاجته له فحسب؛ بل لان موسكو كانت حريصة على ان تكون في وضع استراتيجي وعسكري يمكنها من منع وصول

---

(1) **في اول من ايلول/سبتمبر عام 1969قام مجموعة من الضباط الوحدويين الاحرار في الجيش الليبي بقيادة الملازم اول معمر القذافي بانقلاب عسكري على نظام الحكم الملكي في ليبيا مستغلين غياب الملك محمد ادريس السنوسي** في رحلة استشفاء في اليونان، فاعلن ولي العهد حسن الرضا التنازل عن سلطاته كافة بإرادته ومن دون أي إكراه وأعلنت جميع فصائل الجيش تأييدها للثورة . **للتفاصيل ينظر: محمد عبد الرزاق مناع ، ثورة الفاتح من سبتمبر إبعادها ومراميها، دار مكتبة الفكر، ط2، (طرابلس، 1972) ؛ محمد مصطفى زيدان، ايديولوجية الثورة الليبية، دار مكتبة الاندلس، (ليبيا، 1973).**

(2) **تدخلت الحكومة الليبية في الشؤون الداخلية لبعض الدول من خلال المساعدات المالية الكبيرة التي قدمتها كمساعدات للحركات الثورية، ولاسيما في الولايات المتحدة وايرلندا الشمالية والمغرب وتونس واوغندا .ينظر: مؤلف مجهول، الجمهورية الليبية ، الكتاب السنوي الشرق الاوسط وشمال افريقيا، رقم الملف 1976/1907، ارشيف وزارة الخارجية العراقية ،(بغداد،1976)، ص**380؛ James Siebens, Benjamin Case, The Libyan Civil war context and Consequences special report summer 2012, Think international Human Secuerity,p7. www.Thinkihs.org

الامدادات النفطية الى الولايات المتحدة ودول حلف الاطلسي [1]. ولم يكن النظام السياسي الليبي الجديد على وفاق ايديولوجي مع الاتحاد السوفيتي، فمنذ الايام الاولى لتولي القذافي للسلطة كان من اشد منتقدي الاتحاد السوفيتي واصفاً اياه بانه قوة إمبريالية مماثلة للولايات المتحدة الامريكية هدفه السيطرة على الوطن العربي وخدمة مصالحهم الخاصة دون النظر لمصالح الشعوب العربية[2]، وان الاتحاد السوفيتي يشكل تهديداً كبيرا على البلاد، ولاسيما في المجالين السياسي والاقتصادي، خاصة ان العقيد معمر القذافي كان يعتبر الشيوعية [3]، الحاداً تخالف معتقداته الاسلامية، كما اتهمت الشيوعية في ليبيا على انها مسؤولة مثلها مثل الرأسمالية الغربية عن الانقسام العربي؛ لذلك فان الافكار والنظريات الايديولوجية لم يكن لها دور في العلاقات الليبية السوفيتية على صعيد التقارب، بل على العكس فقد قبل النظام الليبي الاتحاد السوفيتي كصديق سياسي ورفضه ايديولوجيا. وبالنسبة للاتحاد السوفيتي لم يكن ذلك عائقا لإقامة علاقات مع ليبيا بسبب تبنيه سياسة دعم الدول المعادية للغرب حتى وان لم تكن تتبنى الفكر الشيوعي[4]. وعليه فان الاتحاد السوفيتي اعترف بالنظام الليبي الجديد بعد ثلاثة ايام من قيامه، بهدف الحصول على مكاسب محتملة

---

(1) سيد عبدالرحيم ابو خبز، سياسة الولايات المتحدة نحو ليبيا 1969-1989، دار زهران للنشر، (الاردن،2017)، ص135.

(2) علي عبدالله عبد السلام سلحب ، التوجهات السوفيتية نحو المنطقة العربية(مصر-العراق-سوريا-ليبيا) منذ عام 1953 حتى نهاية السبعينات، مجلة العلوم البحثة والتطبيقية، العدد الثاني، (جامعة سبها،2017)، شبكة المعلومات الدولية، الموقع الالكتروني: www. suj.sebhau.edu.ly ، ص9

(3) الشيوعية مذهب فكري يقوم على التفسير المادي للتاريخ، وان المادة هي أساس كل شيء، ويفسر التاريخ بصراع الطبقات وبالعامل الاقتصادي، ظهرت في المانيا على يد كارل ماركس وانجلز وتجسدت في الثورة البلشفية التي ظهرت في روسيا عام 1917 بقيادة فلاديمير ألـيش بوليانوف (لينين). عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مطبعة المتوسط، (بيروت، 1974)، ص340.

(4) سلحب، المصدر السابق، ص9

من الحكومة الليبية. وعلى الرغم من قيام (مجلس قيادة الثورة) بقمع العناصر الشيوعية في ليبيا، وتوسيع خطابه المضاد للشيوعية[1]، الا أن السوفييت تفاءلوا بإمكانية حصولهم على امتيازات في ليبيا؛ نتيجة توتر العلاقات الليبية مع الغرب، ولاسيما بعد قيام ليبيا بإجلاء القواعد العسكرية الامريكية والبريطانية في بداية عام 1970، والتي اقيمت على اراضيها بموجب اتفاقيات مع النظام الملكي[2].

ونتيجة لذلك اصبحت العلاقات الليبية- السوفيتية في بداية السبعينات من القرن العشرين، وعلى الرغم من انها اتسمت ببعض التوتر الا انها كانت اكثر ودا مما كانت عليه خلال العهد الملكي 1951-1969، ففي عام 1970 زار وزير النفط الليبي موسكو ورد الوفد السوفيتي الزيارة، ووصلت ليبيا اول شحنات اسلحة سوفيتية على شكل دبابات[3]، وفي العام نفسه قررت الحكومة الليبية ارسال وفد برئاسة وزير الخارجية علي عبد السلام التريكي الى الجمهوريات السوفيتية المسلمة ليحصل على دعمها لجبهة تحرير (مورو) الوطنية في حربها ضد حكومة ماركوس في الفلبين. وكان العقيد معمر القذافي يعتقد ان بوسعه تجاوز موسكو، وبسبب ارتباك مكتبي بيروقراطي حجبت سفارة الاتحاد السوفيتي تأشيرة الدخول عن جميع اعضاء الوفد الليبي باستثناء عضوين رئيسيين سمح لهما بالسفر الى موسكو، وهناك تم احضار(قادة) الجمهوريات السوفيتية الاسلامية لتسلم رسالة الحكومة الليبية من الموفدين الليبيين [4]. وفي عام 1971ساهمت ليبيا في اجهاض حركة انقلابية في السودان ضد حكومة النميري تزعمها الشيوعيون، عندما اعترضت الطائرة

(1) انعام جمعة شريدة الدليمي، التطورات السياسية في ليبيا بعد ثورة الفاتح من ايلول1969، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،2003،ص157.

(2) وعلى الرغم من ذلك استمرت العلاقات بين ليبيا وبريطانيا والولايات المتحدة، اذ استمرت شركات النفط الامريكية عملها في ليبيا على اساس التعامل التجاري. هنري حبيب، انماط متغيرة في السياسة الخارجية الليبية، مجلة دراسات جنوب اسيا والشرق، المجلد (10)،العدد (2)،(امريكا،1986)، ص4؛ ابو الخبز، المصدر السابق ،ص136؛ سلحب، المصدر السابق، ص9

(3) اندرسون، المصدر السابق، ص11.

(4) الكيخيا، المصدر السابق، ص280.

البريطانية التي كان يستقلها اثنان من زعماء الحركة، والقت القبض عليهما وسلمتها الى السلطات السودانية في الخرطوم. كما ادانت الحكومة الليبية((الامبريالية))السوفيتية في الحرب الهندية –الباكستانية، ودعمت بقوة سقوط الجناح المؤيد للسوفييت في الحكومة المصرية بقيادة انور السادات، ورحبت بطرد الاخير للمستشارين السوفييت من مصر، حيث قال العقيد معمر القذافي : ((ان عقبة رئيسية قد ازيلت امام الوحدة المصرية –الليبية))، كما اشار الرائد عبد السلام جلود الرجل الثاني في الحكومة الليبية في 24نيسان /ابريل 1971 ان الحكومة الليبية لن تسمح بإقامة قواعد اجنبية اخرى على اراضيها واضاف:((اننا لا نعتبر ان راحة الجندي الروسي او الصيني افضل من راحة الجندي الامريكي او الانكليزي، وان البحر المتوسط يجب ان يكون بحيرة سلام لا بحيرة حرب بين الاسطولين السادس الامريكي والاسطول الروسي))، الا ان العلاقات بين البلدين تطورت عندما قام السفير السوفييتي نيابة عن حكومته بتقديم (ميدالية لينين الذهبية) للعقيد معمر القذافي تقديرا لجهوده من اجل السلام العالمي، وتعبيراً عن اعتزاز الاتحاد السوفيتي بصداقة ليبيا [1]. كما قام عبد السلام جلود بزيارة موسكو في شباط / فبراير عام 1972، وتم الاتفاق بين الطرفين على شراء موسكو النفط الليبي من حقل (بريتش بتروليوم) الذي كان خاضعاً للمقاطعة الغربية احتجاجاً على التأميم[2]. كما قام وفد سوفيتي برئاسة (فلاديمير موناخوف) (Vladimir Monakhov) نائب رئيس مؤسسة تكنواكسبورت(Technoexport) لعموم الاتحاد السوفيتي في العام نفسه بزيارة ليبيا للفترة من21حزيران/يونيو وحتى 4 تموز /يوليو جرى اثناءها مباحثات اقتصادية هامة بين البلدين، وانتهت بتوقيع اتفاق للتعاون الاقتصادي والفني، كما اتفق

(1) ابو خبز ،المصدر السابق، ص137.

(2) جمال سليم ،سياسة الوزارة الجديدة، مجلة روز اليوسف ،العدد(2302)،24 تموز/يوليو، القاهرة، 1972، ،ص7.

الجانبان الليبي والسوفيتي على بناء وحدتين لتحلية المياه في ليبيا ووضع دراسات تكتيكية اقتصادية حول توحيد انظمة الطاقة الكهربائية في ليبيا ومصر[1].

وعلى الرغم من تحسن العلاقات بين البلدين، الا ان تصريحات العقيد معمر القذافي في النصف الاخير من عام 1972 كادت ان تؤثر على سير العلاقات بين البلدين، ففي اول من حزيران /يونيو 1972هاجم (القذافي) في حديث صحفي المعاهدة العراقية السوفيتية واعتبرها مجرد خدعة وتفريط في استقلال الوطن العربي، بينما دافع عن المعاهدة المصرية السوفيتية وقال:((ان المعاهدة الموقعة بين مصر والاتحاد السوفيتي لها ما يبررها وان الاتحاد السوفيتي غير قادر على احتواء مصر واستعمارها، اما بالنسبة للعراق فالوضع يختلف لان النظام الحاكم في العراق ليس متجانسا مع النظام السوفيتي.....))، كما اتهم القذافي الاتحاد السوفيتي بانه ليس له اي التزام اخلاقي، وجاء ذلك بعد انتشار كتاب سوفيتي ينتقد الشريعة الاسلامية والاسلام في طرابلس، والذي اشير بأصابع الاتهام انذاك الى وكالة المخابرات المركزية الامريكية في ترجمة وانتشار الكتاب بهدف ضرب العلاقات الليبية السوفيتية واذكاء روح التعصب الاسلامي لدى القذافي، فضلا عن اتهام الاخير للاتحاد السوفيتي بانه حليف للإمبريالية والصهيونية، كما دعا القذافي العرب الى مجابهة النشاط الشيوعي في الشرق الاوسط لأنه يشكل خطرا على العروبة والاسلام وجاء الرد السوفيتي على اتهامات النظام الليبي في مجلة (الازمنة الحديثة) السوفيتية التي رفضت ذلك بالقول(ان بعض الاوساط العربية ارادات ان تستمد الاسس الاخلاقية من مصدر اخر)، واضافت ان دعوة القذافي لمواجهة اتحاد الشيوعية والامبريالية والصهيونية تبدو انها صيغة معروفة تكررها بعض الاوساط وتنقلها عن الصين الماوتسية، واستمرت الاتهامات بين الطرفين حتى منتصف عام 1973. وفي الوقت نفسه حاولت الولايات المتحدة الامريكية استغلال توتر العلاقات الليبية السوفيتية، لكنها فشلت في تدمير محاولات التقارب بين البلدين، فعلى الرغم من استمرار الموقف المتشددة للنظام الليبي من الشيوعية والفكر الشيوعي وتأكيده

(1) ابو خبز، المصدر السابق، ص136.

على القومية العربية وحرية شعبه واستقلاله، الا انه اكد ان صداقة ليبيا تقوم على مبدا الند للند، وان علاقة ليبيا بالاتحاد السوفيتي علاقة صداقة ولا صلة لها برأيه الشخصي في الشيوعية كنظرية يأتي في مقدمة الدول الاشتراكية من حيث التعاون والتعامل التجاري، بينما تأتي ايطاليا في مقدمة الدول الغربية تليها بريطانيا ثم فرنسا ثم المانيا الغربية وبعدها اليابان، ولم يذكر الولايات المتحدة الامريكية[1]. مما أدى بالتالي الى استمرار العلاقات وعدم تأثرها بالتصريحات الليبية.

تطور العلاقات الليبية –السوفيتية حتى عام 1979:

شهد النصف الثاني من عام 1973 تحسن في العلاقات الليبية –السوفيتية، بعد تراجع انتقادات النظام الليبي للمذهب الشيوعي وخاصة بعد حرب تشرين الاول /اكتوبر 1973 وقبول مصر التسوية السلمية للنزاع العربي والاسرائيلي وبروز الدور الامريكي في عملية التسوية ومحاولة ابعاد الاتحاد السوفيتي عنها، الامر الذي انعكس على العلاقات السوفيتية المصرية، وعلى العلاقات الليبية – المصرية حينما اعلن النظام الليبي رفضه لمبدا التسوية واتهام واشنطن بفرض حلول استسلاميه على العرب. [2] واعتبرت ليبيا محادثات السلام بين العرب واسرائيل خيانة للعرب والفلسطينيين، كما عارض الاتحاد السوفيتي تلك المحادثات، ذلك وعلى الرغم من الخلاف الايديولوجي والسياسي بين البلدين، فقد التقيا في مناهضة النفوذ الامريكي في المنطقة ولاسيما فيما يخص الصراع العربي الاسرائيلي[3]، وربما جاء ذلك لان كلا الدولتين كانت علاقتهما مبنية على اساس المصلحة الذاتية المتبادلة، فقد شهد مطلع عام 1974 تطوراً ملحوظا في العلاقات الليبية- السوفيتية اذ كانت ليبيا بحاجة لمصدر للأسلحة وتحالف معاكس للتحالف الامريكي، على أثر التدخل الامريكي بالشؤون الليبية، حيث حلقت الطائرات الامريكية فوق خليج سرت، كما رفضت

(1)ابو خبز، المصدر السابق، ص140.

(2) James Siebens , Benjamin Case, The Libyan Civil war context and Consequences special report summer 2012, Think international Human Secuerity, p10. www. Thinkihs.org .

(3)ابو خبز، المصدر السابق، ص135؛

الاخيرة تسليم ليبيا ثمان طائرات هليكوبتر كانت ليبيا قد سددت ثمنها، وقررت عدم بيع الاسلحة والمعدات الى ليبيا؛ ردا على ما تردد من انباء عن تورط ليبيا بمساندة الحركات المسلحة المتمثلة بالجيش الايرلندي والمقاومة الفلسطينية، علما ان هذه الحركات كانت تحررية تسعى للتخلص من الهيمنة الاستعمارية [1].

أصبحت العلاقات وطيدة بين الجانبين الليبي والسوفيتي في 4 أيار/مايو 1974،على اثر زيارة رئيس الوزراء عبد السلام جلود لموسكو، وتم الاتفاق على امداد الاتحاد السوفيتي لليبيا بصواريخ سام وقاصفات اسرع من الصوت (تي يو – 22) ودبابات (تي –54) و(تي 5500) و(تي –62) وطائرات عمودية وطائرات مقاتلة صالحة لكل الاجواء(ميغ –23) وأسلحة أخرى مقابل النفط الليبي[2]، فضلا عن قيام شركات سوفيتية بعملية استخراج النفط ونقله لأول مرة بناقلات سوفيتية إلى موسكو، كما تم الاتفاق في كانون الأول/ديسمبر 1974 على صفقة أسلحة أخرى بين البلدين حصلت ليبيا بموجبها على قاذفات مقاتلة لم يحصل عليها سوى العراق، وكانت الصفقة ذات تكلفة عالية اثرت في الوضع الليبي في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية[3]، لكنها عولجت حينما عقد اتفاقيات اقتصادية وتجارية شملت تبادل النفط

(1) نغم اكرم عبدالله الجميلي، العلاقات السياسية الليبية المصرية 1969–1981،اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية ، جامعة المستنصرية ، بغداد، 2006، ص125.

(2) على ما يبدو ان العلاقات الليبية – السوفيتية تركزت على الجانبين السياسي والاقتصادي من دون الاخذ بالنهج السوفيتي (الماركسية). ينظر: مجلة المجالس الكويتية، " لقاء جلود بالمسؤولين السوفييت بموسكو"، العدد 193، 18 أيار/مايو، (الكويت، 1974)، ص12؛ عبد الرزاق فارس، السلاح والخبز ((الانفاق العسكري في الوطن العربي 1970–1990))، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 1993)، ص ص176–178.

(3) تظهر التقديرات الاحصائية ان الانفاق العسكري له اثارٌ سلبية في الاقتصاد الليبي ويرجع ذلك إلى تفسيرات عدة منها السياسة الليبية التي اتسمت بالتقلب والتضارب في عقد السبعينيات والثمانينيات ولاسيما ان الحكومة الليبية كان لديها هاجس أمني كبير بسبب العديد من العوامل ومنها جلاء القوات الأجنبية من البلاد وتأميم شركات النفط العاملة، فضلاً عن حالة التوتر التي عاشتها ليبيا مع الدول العربية المجاورة لها ولاسيما مصر في عهد السادات ، ناهيك عن تصورات القيادة الليبية بأن نظام الحكم في تشاد وبقيادة حسين حبري الموالي للغرب يشكل خطراً على ليبيا والحفاظ على شمال تشاد

الليبي بالمعدات والخبرات التقنية السوفيتية، ولم تقتصر العلاقات بين الطرفين على الجانب الاقتصادي فحسب

بعد ذلك؛ بل تعدى ذلك الى إرسال خبراء سوفييت لتطوير مجال الاستخبارات المحلية الليبية[1]، فكان ذلك فرصة لتوطيد العلاقات بين الطرفين، كما سمحت الحكومة الليبية بإقامة قواعد سوفيتية فوق أراضيها لطائرات الاستطلاع السوفيتية من طراز ميغ 25، وقد خدمت هذه الوحدات اهداف الاتحاد السوفيتي في نطاق صراع الاساطيل العسكرية مع الولايات المتحدة فوق البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر[2]، ومن جانب أخر قامت ليبيا بإنهاء جميع عقود المصريين من مهندسين وعمال واطباء وفنيين الذين كانوا يعملون في الوحدات والمنشآت العسكرية الليبية واستبدالهم بأيدي عاملة من الدول الاشتراكية وباكستان والهند[3].

خالياً من القوى المعارضة الليبية والدفاع عن قطاع اوزو الحدودي، كما ان قناعات الحكومة الليبية بأنها مستهدفة من الدول الأجنبية ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية بسبب سياستها في افريقيا، وقد دفعها ذلك إلى انتهاج برامج تسلح أثرت في مسيراتها التنموية، ففي منتصف عام 1977 كان الجيش الليبي لديه واحد من اعلى المعدلات في العالم من حيث نصيب الجندي من المعدات، اذ كان لدى الجيش الليبي المكون من 22.000 الف جندي (1000) دبابة والقوات الجوية وعددها 5000 جندي مزودة بـــ (100) طائرة ميراج و (38 طائرة تعاقد عليها) و (30 طائرة ميغ 23، و12 طائرة من طراز V-22) ، ثم تضاعف الانفاق العسكري في عام 1978 إلى درجة فاقت معدلات النمو الاقتصادي بهامش كبير وخلال عامي 1978-1979 كان الإنفاق يشكل 40% من الانفاق العام، وعلى الرغم من ذلك فان الجيش الليبي كان دائماً يعد ضعيف التدريب والاستعداد. ينظر: فارس، المصدر السابق، ص ص176-180، ص275.

(1) مجلة المجالس الكويتية،"جبخانة كبرى من الأسلحة تضعها ليبيا بتصرف الأمة العربية"، العدد 309، 8 أيلول/سبتمبر، (الكويت، 1974)، ص ص10-11؛ عوض عثمان، "الاتحاد المغربي ومشكلة التوافق"، مجلة السياسة الدولية، العدد10، (القاهرة، 1999)، ص94.

(2) جمال حمدي، " قواعد سوفيتية للاستطلاع الجوي"، مجلة روز اليوسف، العدد 12563، 25 تموز/يوليو، (القاهرة، 1977)، ص3.

(3) لم يحصل الجيش الليبي اثناء الحكم الملكي على قدر مناسب من الاهتمام والتدريب، وبعد قيام (ثورة الفاتح من أيلول 1969) عملت قيادتها على الاهتمام بالجيش واعادة بنائه وتدريبه وقد اعتمد

وفي عام 1975 قام (اليكس كوسيجين)(Alexei Kosygin) رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي بزيارة ليبيا للفترة من 12-15 ايار/مايو تم خلالها بحث سبل التعاون بين البلدين، إذ تم عقد صفقة اسلحة كبيرة بينهما بلغت حجمها اربعة بلايين دولار، وموافقة ليبيا على اقامة قواعد عسكرية سوفيتية برية وبحرية وجوية على اراضيها، غير ان نيكسون احد موظفي السفارة البريطانية في طرابلس كذب الخبر، فضلا عن تزويد ليبيا بطيارين روس. وتشير المصادر الى ان وساطة سورية وفلسطينية كان لها دور في اتمام الصفقة بين البلدين مما سبب قلقاً كبيراً لدى المنظمة الصهيونية والولايات المتحدة الامريكية التي أخذت بالتدخل في الشؤون الليبية[1].

استمرت العلاقات الليبية السوفيتية، في منتصف السبعينات القرن العشرين، ففي شهر ايار/مايو 1975وصل الى موسكو عمر المحيشي عضو مجلس قيادة الثورة الليبية ووزير التخطيط ليبحث مع السوفييت امكانية التعاون بين البلدين في

في ذلك على مجموعة من الضباط المصريين، فضلاً عن إرسال بعض الضباط في بعثات إلى الخارج، ولكن استمرار الخلافات بين مصر وليبيا أدى إلى سحب الضباط المصريين من ليبيا عام 1974، واستبدالهم بخبراء ومستشارين اجانب ولاسيما من الاتحاد السوفيتي ودول أخرى من الكتلة الشرقية وفرنسا وايطاليا والسويد، وفي الوقت ذاته واجهت ليبيا صعوبة في توفير الافراد اللازمين لبناء الجيش تتناسب مع حجم المعدات التي قامت بالحصول عليها، على الرغم من اعتماد ليبيا نظام التجنيد الإلزامي في الجيش لمدة عامين، وتحاول ليبيا تغطية العجز البشري والاستعانة بأفراد من دول أخرى مثل الاتحاد السوفيتي وباكستان وكوريا الشمالية أو من عرب فلسطين والسوريين في قواتها الجوية، كما تعتمد ليبيا على عسكرة الشعب بتدريب جميع الافراد البالغين من الجنسين على استخدام السلاح بحيث يمكن زيادة عدد افراد الجيش بدرجة اكبر ولاسيما عند تعرضها لعدوان خارجي. ينظر: علي هلال الدين وآخرون، العرب والعالم، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 1988)، ص ص105-107.

(1) قررت الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1975 عدم بيع أي أسلحة ومعدات إلى ليبيا، وجاءت هذه الإجراءات رداً على ما تردد من انباء حول تورط ليبيا بمساندة الحركات التحررية المتمثلة بالجيش الجمهوري الايرلندي والمقاومة الفلسطينية. مجلة العروبة، " الغرب يطالب برأس القذافي"، العدد 2434، تموز/يوليو، (الدوحة، 1988)، ص3؛ الجميلي، المصدر السابق، ص 125 ؛ ابو خبز، المصدر السابق،ص150.

مجال الطاقة النووية السلمية، واشار المصدر الذي نشر خبر الاتفاق العسكري بان ليبيا وافقت على انشاء قواعد سوفيتية على اراضيها، في حين نفى النظام الليبي(القذافي) منح اية تسهيلات عسكرية للسوفييت وقال بان الدولة التي تحتفل بجلاء القواعد عن اراضيها هل من المعقول ان تعطي قواعد، بينما لم ينكر اخبار صفقة الاسلحة السوفيتية، ولكنه رفض الاعلان عن قيمتها[1].

واشارت بعض المصادر إلى ان الولايات المتحدة الأمريكية ومصر كان لهما دور في تشجيع عمر المحيشي عضو مجلس قيادة الثورة ودفعه للقيام بانقلاب عام 1975 ضد العقيد معمر القذافي[2]، ولاسيما بعد توتر العلاقات الليبية الأمريكية والليبية المصرية وتوجه ليبيا نحو الاتحاد السوفيتي[3]، إذ سافر عمر المحيشي قبل الانقلاب إلى واشنطن
من دون استئذان (مجلس قيادة الثورة) واجتمع بوزير خارجية مصر إسماعيل

(1) ابو خبز، المصدر السابق، ص152,

(2) حدث في عام 1975 انشقاق وخلاف بين أعضاء (مجلس قيادة الثورة)؛ بسبب انخفاض مؤقت في الايرادات النفطية وحول النفقات الحكومية، اذ اراد وزير الشؤون الخارجية والتخطيط تقليل الانفاق على الشؤون العسكرية والخارجية لصالح التطوير الداخلي. وعلى اثر ذلك ظهرت تنظيمات وتيارات معارضة للنظام الليبي توزعت في مصر والسودان والخليج العربي ولبنان، كما ظهرت مجموعة من المكاتب في اوربا، اذ بدأ تيار المعارضة يفرض وجوده على الساحة الليبية من اجل إحداث تغيير في نظامه في نهاية السبعينيات. للتفاصيل ينظر: ليزا اندرسون، " تقييم قذافي ليبيا"، مجلة كرنت هستوري، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، ارشيف وزارة الخارجية العراقية، رقم الملفة .T-P 243–B1، (أمريكا، 1985)، ص ص9–10؛ محمد مخلوف، " المعارضون يتكلمون"، مجلة الدستور، العدد 563، كانون الأول/ديسمبر، (لندن، 1988)، ص17؛ محمد يوسف المقريف ، ليبيا من الشرعية الدستورية إلى الشرعية الثورية (دراسة توثيقية تحليلية)، دار الاستقلال، (القاهرة، 2008)،ص ص 220، 693.

(3) أمين الأعور، " القذافي في أول حديث بعد اكتشاف المؤامرة على ثورة الفاتح"، مجلة بيروت المساء، العدد94، 26 آب/أغسطس، (بيروت، 1975)، ص9؛ الحمداني، المصدر السابق، ص162.

فهمي(1973–1977)[1]، الذي حاول جمعه مع هنري كيسنجر (Henry Kissinger) وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية [2]. لكنه تمكن من الاجتماع بشخصيات من البنتاغون[3]، والتي كان لها علاقة بمخابرات الولايات المتحدة الأمريكية، ولما علم المسؤولون في الاتحاد السوفيتي بزيارة المحيشي للبنتاغون تم رفض طلبه لزيارة المحطة الذرية السوفيتية؛ لذلك عاد المحيشي إلى ليبيا[4].

(1) للتفاصيل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، منشورات المكتبة العالمية، ط3، (بغداد، 1986)، ج1، ص192.

(2) كيسنجر، ولد عام 1923 في بلدة فورت من اعمال بافاريا، وهو الماني يهودي، رحل مع عائلته إلى نيويورك عام 1935 واكمل دراسته في جامعة هافارد. شغل باله موضوع القوة وإدارة الصراع الدولي، عين في عام 1955 أميناً للجنة الدراسة الخاصة في مجلس العلاقات الخارجية في إدارة الرئيس كيندي 1963–1961، أصبح مستشاراً لثلاث لجان في البيت الابيض (الامن القومي– نزع السلاح – مؤسسة الرافد) وفي إدارة الرئيس ليندون جونسون(1963–1969) عين مستشاراً لوزارة الخارجية لشؤون فيتنام، أُعجب الرئيس نيكسون(1969–1974) ببرنامج كيسنجر في السياسة الخارجية فعينه مستشارا لشؤون الامن القومي، اطلقت عليه العدد من الاوصاف والنعوت (كمحامي الدولة الرسمي) و (ثاني اقوى رجل في العالم) و (الصقر الرحيم) و (عميل نيكسون السري). ينظر: مارفين كالب، برنارد كالب، كيسنجر، الاهلية للنشر والتوزيع، (بيروت، 1975)، ص ص9–18؛ امين هويدي، كيسنجر وأدراه الصراع الدولي، دار الطليعة، (بيروت، 1981)، ص ص7–12؛ الحمداني ، المصدر السابق، ص 163.

(3) البنتاغون، وزارة الدفاع الأمريكية تأسست عام 1947 بموجب لائحة الامن القومي التي اصدرها الرئيس ترومان، كان اسمها المؤسسة العسكرية القومية حتى عام 1949، وقد نصت لائحة عام 1947 على تأسيس مؤسسة عسكرية قومية تضم اقسام الجيش والبحرية والقوة الجوية وكذلك مجلس الحرب ورؤساء الاركان المشتركة وهيئات مختلفة، كما تقرر ان يكون وزير الدفاع شخصية مدنية يعينه رئيس الجمهورية – كان فورستال أول وزير للدفاع – وتكون إدارة العمليات مسؤولية القيادة الموحدة التي ترفع تقاريرها إلى وزارة الدفاع عبر رؤساء الاركان المشتركة للجيش والبحرية والقوة الجوية. ينظر: روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، دار المأمون، (بغداد، 1990)، ج1، ص206.

(4) الاعور، المصدر السابق، ص8.

مما سبق يتبين ان الولايات المتحدة الأمريكية ومصر كان لهما دورٌ في تشجيع عمر المحيشي ودفعه للقيام بانقلاب ضد النظام الليبي بخاصة بعد توتر العلاقات بين ليبيا من جهة ومصر والولايات المتحدة من جهة أخرى في عقد السبعينيات من القرن العشرين.

استمرت العلاقات الليبية السوفيتية بشكل جيد على المستوى التعاون الفني في منتصف السبعينات من القرن العشرين، اذ عزز الاتحاد السوفيتي من موقعه في ليبيا بعد خسارته لموقعه في مصر وتصدع العلاقات الليبية المصرية، ففي عام 1975 الغى الرئيس السوفيتي ليونيد بريجينيف(Leonid Berzhnev) (1964-1982) زياته الى مصر، فيما توجه رئيس الوزراء السوفيتي اليكسي كوسيغين (Alexei Kosygin 1964-1980) الى زيارة ليبيا، اذ وقع على عدد من الاتفاقيات الاقتصادية التي ابرمت بين الجانبين الليبي والسوفييتي. وفي كانون الاول/ديسمبر عام 1976 زار العقيد معمر القذافي موسكو، رغم استمرار التأييد السوفيتي لعقد مؤتمر جنيف الذي كان يعارضه القذافي، اذ كان يخشى على المصالح الفلسطينية، كما وان تشجيع مصر لعقد المؤتمر زاد في توتر العلاقات اكثر بين الجانبين المصري والليبي [1].

دخلت العلاقات الليبية –السوفيتية في مرحلة من التذبذب السياسي، وذلك لاعتماد نظام القذافي ((النظرية العالمية الثالثة))، التي انتقد فيها الفكر الشيوعي في كتابه الاخضر[2]، بينما حاول السوفييت ان يقللوا من انتقاداتهم للعقيد القذافي، اذ

---

(1) ففي تموز/ يوليو 1977تصاعدت الحرب الاعلامية بين القذافي والسادات وتحولت الى حرب حدود بين مصر وليبيا وهاجم المصريون المنشآت العسكرية الليبية في محاولة للقضاء على تدخل ليبيا في الشؤون المصرية. للتفاصيل ينظر: اندرسون، القذافي والكرملين، ص20؛ الجميلي، المصدر السابق، ص125-127.

(2) قام العقيد معمر القذافي بتأليف (الكتاب الأخضر)عام 1975، استكمالاً لتجارب سابقة وما جاء به العصر الحالي، وزاد عليه اجتهاداته الخاصة حول ما قيل وكتب عن تاريخ الإنسانية، وضمنها في هذا الكتاب، كما عرض من خلاله المبادئ والأفكار التي تمثل النظرية العالمية الثالثة بوصفها بديلاً عن النظريتين الشيوعية والرأسمالية، مقدماً فيه حلولاً للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وقد

كانوا يحسون بالغيظ من ((النظرية العالمية الثالثة)) للقذافي، ليس لأنها كانت مماثلة لفلسفة الزعيم الصيني ماوتسي تونغ (1949–1976)، بل لان القذافي قدمها كبديل للفكر السوفيتي، كما ادان الشيوعية بنفس القوة التي ادان بها الرأسمالية في كتابه (الاخضر)، وحث دول العالم الثالث بشكل خاص على تبني نظريته الجديدة المعروفة بالنظرية العالمية الثالثة[1].

وعلى الرغم من ذلك استمرت العلاقات بين البلدين، اذ تشير بعض المصادر ان النظام الليبي سمح لأتحاد السوفيتي بإقامة قواعد جوية في ليبيا فوق اراضيها طائرات الاستطلاع السوفيتية من طراز (ميغ 25)، فضلا عن تخصيص ميناء البريقة لاستقبال شحنات الاسلحة والوحدات والخبراء السوفييت، كما انهى النظام الليبي في عام 1977عقود جميع المصرين الذين كانوا يعملون في الوحدات والانشاءات العسكرية الليبية، وتم استبدالهم بعمالة من الدول الاشتراكية. وفي شباط/فبراير عام 1978 طالبت قمة (جبهة الصمود الثانية) التي عقدت في الجزائر بإقامة علاقات حميمة بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية والدول العربية. وفي الوقت نفسه كانت ليبيا تمثل قوة عسكرية الى حد ما في منطقة البحر المتوسط من ناحية امتلاك المعدات العسكرية، اذ قيل ان الليبيين انفقوا (6بلايين) دولار امريكي نقدا على شكل دفعات نفطية مقابل حصولهم على اسلحة من الاتحاد السوفيتي تشمل (2,000) دبابة تي54– وتي 55 و(1,000) ناقلة افراد مدرعة و12 قاصفة تي –22 وسربي طائرات من طراز ميغ–23 وعدد من طائرات ميغ –25، فضلا عن مجموعة من الصواريخ والمعدات الحربية. وتقول اندرسون:((ان القذافي عرض في محاولة لإغراء السادات في الابتعاد عن عملية السلام العربية –الاسرائيلية، وضع هذه القوة العسكرية في متناول مصر في حالة حدوث معركة حاسمة مع اسرائيل)) [2]. كما

اختار اللون الأخضر للكتاب باعتباره اللون الذي يعبر عن الحياة والامل والتفاؤل. ينظر: معمر القذافي، الكتاب الأخضر، منشورات المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ط 28، (طرابلس، 2007)؛ الكيخيا، المصدر السابق، ص130؛ حبيب، المصدر السابق، ص8.

(1) الكيخيا، المصدر السابق، ص280–281.

(2) اندرسون، القذافي والكرملين، ص21.

اشارت التقارير الصحافية الامريكية في عام 1979 ان عدد المستشارين العسكرين السوفييت في ليبيا وصل الى (2,000) مستشارا على الاقل، وان طواقم دبابات تشيكيين وطيارون كوريين شماليين كانوا يعملون ايضا مع العسكريين الليبيين، كما ان ليبيا تمتلك (150) طياراً مؤهلا لطائراتها العاملة والبالغ عددها (150) طائرة[1].

العلاقات الليبية – السوفيتية 1980-1991:

اصاب العلاقات الليبية –السوفيتية بنوعاً من الفتور في ثمانيات القرن العشرين، فعلى الرغم من العلاقات التي شهدها البلدين في السبعينات، الا ان الاختلافات الايدلوجية ظلت حاضرة في ذهن القذافي، فقد اظهر عمق ايمانه بالإسلام، ولاسيما عندما اصر على اداء الصلاة في الجامع الكبير في اثناء زيارته لموسكو في اذار/مارس عام 1981، وطبقا لبعض المصادر، فقد نسب الى مسؤول سوفيتي كبير قوله: ((لا ينبغي ان ننسى ان العقيد القذافي مسلم متعصب مع كل ما ينطوي عليه ذلك))، كما كان للنظام الليبي (القذافي) موقفا معاديا للشيوعية منذ توليه السلطة في عام 1969 وحتى ما بعد عام 1977، اذ تضيف اندرسون ((بان النظام القذافي لم يكن اكثر من معاديا للإمبريالية في القاموس السوفيتي، ولم يكن يعد ابدا نظاما ذا منطلقات اشتراكية او نظاما تقدميا)). وكما اوضح بريجنيف للقذافي في عام 1981 بقوله: ((بان بلدينا يختلف كل منهما عن الاخر في نواحي عديدة، وهناك اختلافات ايدلوجية فيما بيننا. ولكن هذا لا يمنع من ان نكون رفاقا مخلصين واخوة سلاح في النضال من اجل حقوق وحريات الشعوب ضد القمع والعدوان الامبرياليين...)) [2]. وعليه فان زيارة القذافي لموسكو لم تثمر النتائج التي كانت تنتظرها الاوساط الدبلوماسية الليبية، اذ لم يستطيع الليبيون اقناع موسكو، بالسماح لهم بإعادة فتح القنصليات الليبية في جمهوريات اسيا الوسطى حيث يقطن ما يقرب من (45) مليون مسلم، اذ لم يكن للاتحاد السوفيتي رغبة قوية في انشاء ممثليات لدولة مسلمة في

(1) المصدر نفسه ،ص23.

(2) حبيب، المصدر السابق، ص14.

المناطق السوفيتية الرسمية[1]. وبعد شهرين من هذه الزيارة قام وفد عسكري ليبي برئاسة عبد السلام جلود زيارة موسكو وتم عقد صفقة اسلحة جديدة مع موسكو، وقدر في ذلك الوقت ان 10%من الدخل السوفيتي من العملات الصعبة كانت تأتي من ليبيا، كما دعى الوفد الليبي القوة البحرية السوفيتية لزيارة ميناء طرابلس، وهي اول حدث من نوعه منذ عام 1969[2]. وهذا مما اثار قلق الولايات المتحدة الامريكية وخوفها من السياسة الليبية، واحتمال اعطاء السوفييت حق دخول القواعد والمطارات في حالة حدوث ازمة في البحر المتوسط، كما اثارة مخاوفها توقيع المعاهدة الدفاعية في اب/اغسطس بين ليبيا وسوريا واليمن الجنوبية وبدافع وتأثير سوفيتي، اذ رحبت الاخيرة بالمعاهدة ووصفتها بانها خطوة للأمام في العلاقات بين الدول الموقعة، فضلا عن وجود مستشارين عسكريين من السوفييت والمعسكر الاشتراكي قدر عددهم في حينها نحو (3,500) مستشار؛ لذلك اقدمت الولايات المتحدة الامريكية على اسقاط طائرتين ليبيتين فوق خليج سرت في اب/اغسطس 1981[3].

اصبحت العلاقات الليبية –السوفيتية في الثمانيات من القرن العشرين موضع اهتمام وقلق الولايات المتحدة الامريكية، اذ استمرت بالضغط على ليبيا، ففي اذار/مارس عام 1982 ادعت بان ليبيا لاتزال تساند وبشكل فعال الاعمال الارهابية والتخريبية، واعلنت حظراً على النفط الليبي[4]، كما فرضت شرط اجازة التصدير على البضائع الامريكية كافة المصدرة الى ليبيا ماعدا الاغذية والادوية والتجهيزات الطبية. وفي الوقت نفسه دعت الولايات المتحدة حكومات اوربا الغربية الى مشاركتها

(1) المصدر نفسه، ص15.

(2) اندرسون ،القذافي والكرملين، ص29.

(3) المصدر نفسه، ص28.

(4) Siebens , Case,op.cit,p12.

في فرض الحظر السياسي والاقتصادي، ولأسباب عدة تخلف جميعهم عن ذلك[1]. وقد أكد وزير الخارجية الليبي ذلك في عام 1984 بقوله: (الهدف الرئيسي لحملة طويلة من الاستفزازات والاعتداءات العسكرية والعمليات السرية والمؤامرات الاقتصادية والضغوط من قبل امريكا. هذه الامور تؤكدها الاستفزازات التي ينفذها الاسطول السادس قرب السواحل الليبية والاعمال القذرة لوكالة الاستخبارات المركزية، وبضمنها محاولة الاغتيال ضد قائد الثورة وتدريب المخربين وارسالهم الى البلد لضرب الاهداف وزعزعة الاستقرار وقد عملت امريكا بواسطة كل الوسائل المتاحة لها على اضعاف الاقتصاد الليبي بفرضها مقاطعة شاملة على الجماهيرية....)) [2]، كما عبرت بلدان عديدة في اوربا وشمال افريقيا عن قلقها من ان المواجهة الامريكية مع الحكومة الليبية ستقربه اكثر من الاتحاد السوفيتي، وقد رد العقيد القذافي نفسه على هذا الرأي عن ذلك لمجلة اخبارية امريكية قائلا:((اذا تورطنا في حرب فسوف يقاتل الاتحاد السوفيتي الى جانبنا))، اذ تشير بعض المصادر بان مجموعة من المستشارين السوفييت توجهت مع قوة ليبية مؤلفة (4000) رجل الى تشاد في عام 1980، ومع ذلك كان الاتحاد السوفيتي حذر في رد فعله على تورط ليبيا في تشاد، مرحبين بفرصة ((اعادة السلام الى تشاد))، فضلا عن ان المجابهة مع الولايات المتحدة الامريكية وفشل اوربا الغربية في قطع علاقاتها مع ليبيا وفرض حظر عليها، مما خدم الاهداف السوفيتية في تقسيم الحلفاء الغربيين. وكان ذلك انعكاسا لثقة الاتحاد السوفيتي بالحكومة الليبية (القذافي)، ومما اكد ذلك قول القيادة السوفيتية لعبد السلام جلود اثناء زيارته لموسكو عام 1984((نرى ان وحدة اهداف بلدينا في النضال ضد الامبريالية وفي القضية النبيلة المتمثلة في الدفاع عن حرية واستقلال الشعوب هما الاساس الثابت لعلاقاتنا...اننا نحيي نضال الشعب الليبي ضد

(1) رونالد بروس، سانت جورج، الارهاب والسياسة الليبية الخارجية 1981-1986، نشرة اخبار اليوم اللندنية، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، رقم الملف 1/11986 120 T-p243/45 ارشيف وزارة الخارجية العراقية، (بغداد،1986)، ص15.

(2) اندرسون، القذافي والكرملين، ص ص 36-37.

الامبريالية..)) [1]. وبالرغم من ذلك لم يكن هناك ما يشير ان النظام الليبي قد طلب مساعدة السوفييت في مساندته او دعمه لحركات الثورية آنذاك، ولم يكن السوفييت على استعداد للتدخل في حروب ليبيا الجانبية ولم يفعلوا ذلك ابداً، بل اقتصرت العلاقة بين البلدين على المستوى التجاري فقط، فعندما كان النظام الليبي يطلب الاستعانة بمستشارين فنيين من السوفييت كانوا يزودنه بالمستشارين الفنيين على اساس تجاري بحث[2].

اسهمت عزلة ليبيا عن العالم العربي وافريقيا خلال اوائل الثمانينات من القرن العشرين بسبب مواقفه من القضايا العربية والافريقية في زيادة روابط ليبيا مع المعسكر الشرقي، فالنظام الليبي (القذافي) خيارات قليلة نسبيا من وجهة نظر الاتحاد السوفيتي وخدمت العلاقات الحميمة بين حلفائهم وليبيا في المحافظة على الفوائد الاقتصادية والعسكرية لهذه العلاقة دون ان يتعهد الاتحاد السوفيتي بالتزام دقيق مع قائد لا يثق به كما هو واضح[3]. كما أرغمت ليبيا على الاعتماد على الاتحاد السوفيتي للدعم العسكري والمعنوي، ولاسيما بعد ان اصبحت مصر مركزا للمعاضة الليبية ضد السلطة الحاكمة، فضلا عن محاولات الولايات المتحدة المتكررة لمضايقة ليبيا. وعليه قدم الاتحاد السوفيتي الدعم لها بوساطة المناورات البحرية الرمزية التي كانت تجري بمشاركة ليبيا في حوض البحر المتوسط خلال شهور تشرين الثاني/نوفمبر1982، وتموز/ يوليو1983، واذار/مارس 1983[4]. وعلى الرغم من ذلك تميزت العلاقات بين البلدين في تلك الفترة بنوع من الفتور، فالحكومة الليبية لم تسمح للاتحاد السوفيتي بأنشاء قاعدة لهم على اراضيها، رغم طلبات موسكو المتكررة، ومع ذلك كان السوفييت اكثر سعادة لانتهاز فرصة تصاعد المجابهة الامريكية –الليبية التي اخذت تزداد حدة منذ بداية الثمانيات، فضلا عن ان السوفييت

(1) المصد نفسه، ص ص 34-35.

(2) الكيخيا، المصدر السابق، ص313.

(3) اندرسون ،القذافي والكرملين، ص42.

(4) الكيخيا، المصدر السابق، ص271.

كانوا حذرون من توثيق علاقتهم مع ليبيا[1]، فقد رفضوا في عام 1984عقد معاهدة صداقة مع ليبيا على غرار ما فعلوا مع سوريا؛ وذلك لانهم كانوا عاجزين عن السيطرة على ليبيا ومثلما حاولوا ذلك مع حلفاء موسكو الاخرين. ومع ذلك فان الاتحاد السوفيتي لم يعارض قيام العديد من الدول الشيوعية الاخرى بعقد معاهدات صداقة مع ليبيا، فقد عقدت معاهدات مع كوريا الشمالية وتشيكوسلوفاكيا عام 1982، ومع بلغاريا ورومانيا عام 1983. ومع ان الاتحاد السوفيتي كان يسره تزايد اعتماد ليبيا على الدول الحليفة لموسكو، الا ان النظام الليبي كان حريصا على ديمومة علاقته الاقتصادية مع دول اوربا الغربية ،ولاسيما ايطاليا والمانيا الغربية وفرنسا. وهذا مما يكسب اهمية لكلا الجانبين، فهو بالنسبة لليبيا يقدم البديل للنفوذ السوفيتي المتزايد في البلاد، وهو بالنسبة لاوربا الغربية يفتح المجال لها في منطقة تجارية هامة ويتيح لليبيا الحفاظ على موقعها في حركة عدم الانحياز. وفي اذار/مارس 1984 اعلنت وكالة تاس ان ليبيا اصبحت الشريك التجاري الرئيس للاتحاد السوفيتي في العالم العربي بعد ان ارتفعت قيمة التعاملات التجارية معها بنسبة(60%) عما كانت عليه عام 1981ولتصل الى(6،7) مليار دولار سنويا[2].

القت زيارة عبد السلام جلود الى موسكو في اذار/مارس1986 ضوءاً جديدا على العلاقات الليبية السوفيتية، وعلى المدى الذى كان السوفييت يريدون تحقيقه للتدخل في الشؤون الليبية، فقد جاء القرار الليبي الغاء تدريس اللغة الانكليزية في المدارس والمعاهد الليبية واستبدالها باللغة الروسية[3]، كرد فعل مؤقت على الغارة الامريكية على منزل العقيد معمر القذافي وبعض المنشآت العسكرية في طرابلس

(1) اندرسون، القذافي والكرملين، ص42.

(2) حبيب، المصدر السابق ،ص 17.

(3) ماري-جين ديب ،المخاطر المحسوبة للقذافي، مجلة ساس ريفيو، المجلد6،العدد2 ،(امريكا،1986)، ارشيف وزارة الخارجية العراقية ، رقم الملف 1986/12/31، 45/243 -132- tp ص1 .

وبنغازي في14 نيسان /ابريل1986 [1]. وتشير بعض المصادر ان السوفييت قد اخبروا النظام الليبي مسبقاً بالغارة الامريكية التي أمر بها الرئيس الامريكي رونالد ريغان (1981–1989) بعد تأكد ادارته من أن الاستخبارات الليبية هي التي كانت وراء انفجار ملهى (بيال) في برلين وقتل وجرح عدداً من الجنود الامريكيين، فضلا عن قيام السوفييت بأبعاد قطعاً من اسطولهم البحري الذي كان يرسو في ميناء طرابلس الى عرض البحر حتى لا يحرجوا سواء بالتعرض للعدوان الامريكي خطأ، او بالاضطرار الى التدخل وهم لا يريدونها [2].

شهد التعاون الاقتصادي والتجاري بين ليبيا والاتحاد السوفيتي تطورا كبيرا منذ بداية السبعينات حتى عام1988، إذ اقام الاتحاد السوفيتي خلالها عدد من المشاريع في ليبيا بلغت حوالي بليون دولار[3]، منها بناء مركز تاجراء للبحوث الذرية، اذ شاركت شركة اتومنيرغو اكسبورت(export) Atomenergo الروسية في أنشاءه وزودته بالوقود وبدا نشاطاته في عام 1981[4]، وخطين لنقل الطاقة الكهربائية(190 و467كم)، وخطوط انابيب غاز بطول 570كم، كما تم حفر (130)

---

(1) Mukhtar Imam , Sadeeque Aba ,Mohamed M .Wader , Libya in the post – Gaddafi era , Vally international Journal, the international Journal of social scines and hutments Invention,Vol 2, iss 2 , Nigeria, 2014,p1150. http://valleyinternational.net/index.php/our-jou/theijsshi

(2) لم يكن السوفييت وحدهم من اخبروا معمر القذافي بالغارة الامريكية مسبقا بل جرى ابلاغه من قبل بعض اصدقاء الولايات المتحدة الامريكية الاوربيين شرقيين وغربيين وحياديين، اذ تبلغ القذافي انباء الغارة مسبقاً من رئيس وزراء النمسا السابق برونو كرايسكي ومن رئيس وزراء اليونان جورج باباندريو الاب، ومن رئيس وزراء مالطا دوم مانتوف وكلهم على صلة اكيدة بالأمريكان وسمعوا منهم مباشرة عن الغارة لتحذير القذافي. ينظر: حسن صبرا، جماهيرية الرعب، الدار العربية للعلوم ناشرون،(بيروت،2011)،ص279.

(3) زهير حمداني، روسيا في ليبيا... رهانات جديدة على اسس قديمة ، شبكة المعلومات الدولية، قناة الجزيرة ، الموقع الالكتروني :www.aijazeere. net

(4) زردومي علاءالدين، التدخل الاجنبي ودوره في اسقاط نظام القذافي، رسالة ماجستير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة،(الجزائر،2013)، ص118.

بئرا لإنتاج النفط من قبل شركات النفط السوفيتية، فضلا عن اجراء دراسات عن التربة والنباتات الجغرافية والبيئية على مساحة (5.3) مليون هكتار، وتم تطوير خطط صناعة الغاز، وشبكات الطاقة عالية الجهد والهندسة، الى جانب اعداد دراسة جديدة للمرحلة الثانية من مجمع المعادن في مصراتة(1.67) مليون طن سنوياً مع امكانية التوسعة حتى(5) مليون طن سنوياً[1].

يتضح مما سبق بان العلاقات الليبية السوفيتية كانت قائمة على اساس المصالح المتبادلة بين الطرفين، إذ كانت ليبيا تنظر للاتحاد السوفيتي كمصدراً ومجهزاً للأسلحة والمعدات، بينما الاتحاد السوفيتي كان يعتبر ليبيا مصدراً للعملة الصعبة، فضلا عن موقعها الاستراتيجي على البحر المتوسط والمهم في مجال التنافس السياسي مع الولايات المتحدة الامريكية. ويمكن اعتبار فترة السبعينات والثمانيات من القرن الماضي الاكثر نشاطاً وقوة في العلاقات بين البلدين، اذ تم توقيع العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية والفنية.

الخاتمة:

عدت العلاقات الليبية– السوفيتية من العلاقات المهمة التي شهدها تاريخ كلا البلدين لما تضمنته من مصالح متبادلة بينهما، فالنظام الليبي عد روسيا مصدراً ومجهزاً لأسلحته، بينما روسيا تعد ليبيا مصدراً للعملة الصعبة، فضلا عن موقع ليبيا الاستراتيجي على البحر المتوسط هذه العوامل وغيرها اسهمت في التقاء مصالح الدولتين ولاسيما في فترة السبعينات من القرن العشرين، اذ اصبحت العلاقات بينهما وطيدة وخاصة الاقتصادية منها حتى عام 1990، ولاسيما بعد توتر العلاقات الليبية–

(84) Глава кабмина: Ливия рада возвращению российского бизнеса в страну24 февраля2015 | Политика | РИА Новости https://web.archive.org/web/20150402112242/https://news.mail.ru/politics/21177416/؛

МАМЛУК Фатума , РОССИЙСКО-ЛИВИЙСКИЕ ОТНОШЕНИЯ , (справочная информация) 2197,00:46 31.10.2008, С2

المصرية، فضلا عن خسارة روسيا مصالحها في مصر التي انحازت للمعسكر الغربي، وهذا مما ساهم في التقارب بين البلدين، وتوجت العلاقات الليبية– السوفيتية بتوقيع العديد من الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والتجارية، بعد فترة من الجمود والفتور التي شهدتها العلاقات بين البلدين في عهد المملكة الليبية المتحدة 1951–1969؛ اذ ان ليبيا كانت تربطها اتفاقيات اقتصادية وعسكرية مع الدول الغربية ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، ثم اصبحت العلاقات وطيدة بين البلدين في العهد الجمهوري بعد تولى العقيد معمر القذافي السلطة في ليبيا عام 1969، واتباع نظامه سياسة عدم الانحياز في بداية السبعينات من القرن العشرين مع الحفاظ على علاقاته مع الشرق والغرب على شرط الا يحاول الطرفان السيطرة او التدخل في شؤون ليبيا.

اثار التقارب الليبي السوفيتي مخاوف الولايات المتحدة الامريكية، اذ خشية الاخيرة من امتداد النفوذ السوفيتي في منطقة البحر المتوسط وخاصة ليبيا التي تتمتع بموقعها الجغرافي الاستراتيجي المتميز وثرواتها الغنية من النفط والغاز الطبيعي، فضلا عن محاولات روسيا منافسة اوربا والسيطرة على تلك المنطقة من خلال البحث عن النفوذ والسيطرة على مصادر الطاقة من النفط والغاز الطبيعي .

كانت العلاقات الليبية الروسية اقتصادية وتجارية اكثر مما هي سياسية قائمة على اساس المصالح المادية المتبادلة بين الطرفين وليس على اساس الاتفاق الايديولوجي بين النظامين، وهذا يتضح من نظرة النظام الليبي للسوفييت ووصفهم (بالالحاد)، ووصف السوفييت (للقذافي) عربياً مسلماً متعصب عندما اصر على الصلاة في الجامع الكبير في موسكو، وبالرغم من ذلك استمرت العلاقات بين البلدين بين المد والجزر.

References

_ Abd al-Wahhab al-Kayyali, The Political Encyclopedia, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Publications of the International Library, Baghdad, 19861, 192.

_ Abdel-Wahhab Al-Kayyali, The Political Encyclopedia, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Mediterranean Press, Beirut, 1974, 340.

_ Ali Abdullah Abdel Salam Salhab, Soviet Trends Towards The Arab region (Egypt-Iraq-Syria-Libya) from 1953 until the end of the seventies, Journal of Research and Applied Sciences, Sebha University, 2017, 34.

_ Ali Hilal Al-Din, The Arabs And The World, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1988, 107.

_ Amin Al-Awar, "Gaddafi In The First Conversation After Discovering The Conspiracy Against Al-Fateh Revolution," Beirut Al-Masa' Magazine, Beirut, 1975, 9.

_ Anam Jumaa Sherida Al-Dulaimi, Political Developments In Libya After The Al-Fateh Revolution Of September 1969, an unpublished master thesis, College of Political Science, University of Baghdad, 2003, 157.

_ Awad Othman, "The Moroccan Union And The Problem Of Compatibility," International Policy Journal, Issue 10, Cairo, 1999, 94.

_ Gamal Hamdi, "Soviet Rules For Aerial Reconnaissance", Rose Al-Youssef Magazine, Cairo, 1977, 3.

_ Henry Habib, Changing Patterns In Libyan Foreign Policy, Journal of South Asian and Eastern Studies, America, 1986, 4.

_ Hussein Bahaz, "Russian Foreign Policy Towards The Arab Space: from an ideological perspective to a pragmatic one," Transformations Magazine, the first issue, January, Algeria 2018, p. 170.

_ Jamal Selim, The New Ministry Policy, Rose Al-Youssef Magazine, Cairo, 1972, 7.

_ Kahlan Kazem Helmy Al-Qaisi, American Policy Towards Libya 1949-1957, unpublished doctoral thesis, College of Education - Ibn Rushd -, University of Baghdad, Baghdad, 1997, p. 32.

_ Lisa Anderson, Gaddafi And The Kremlin, Translation: Research and Information Center, Archives of the Iraqi Ministry of Foreign Affairs, Journal of Communist Problems, USA, 1985, 7.

_ Mahmoud Al-Shenaiti, The Case Of Libya, Al-Nahda Al-Masrya Bookshop, (Cairo, 1951), p. 195.

_ Mansour Omar Al-Kikhia, Gaddafi And The Policy Of Contradictions, Center for Libyan Studies, Oxford, 2007, 236.

_ Marvin Caleb, Bernard Caleb, Kissinger, Al-Ahlia for Publishing and Distribution, Beirut, 1975, 18.

_ Mary Jane Dib, Calculated Risks of Gaddafi, SAS Review Magazine, America, 1986, Archives of the Iraqi Ministry of Foreign Affairs, 1.

_ Muammar Gaddafi, The Green Book, Publications of the International Center for Studies and Research, The Green Book, Tripoli, 2007, 130.

_ Muhammad Abd al-Razzaq Manna, The Revolution Of The Conqueror Of September, its Dimensions and Goals, Dar Maktabat al-Fikr, Tripoli, 1972, 23.

_ Muhammad Mustafa Zaidan, The Ideology Of The Libyan Revolution, Dar Al-Andalus Library, Libya, 1973, 34.

_ Muhammad Salih al-Hamdani, Internal Political Developments In Libya 1963-1977, unpublished doctoral dissertation, College of Arts, University of Mosul, 2010, pp. 22-23.

_ Nagham Akram Abdullah Al-Jumaili, Libyan-Egyptian Political Relations 1969-1981, unpublished doctoral thesis, Higher Institute for Political Studies, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2006, 125.

_ Roger Parkinson, Encyclopedia Of Modern War, Dar Al-Ma'mun, Baghdad, 1990, 206.

_ Ronald Bruce, St. George, Terrorism and Libyan Foreign Policy 1981-1986, Baghdad, 1986, 15.

_ Sami Hakim, Libya's Independence Between The League Of Arab States And The United Nations, Dar Al-Kitab Al-Jadeed, (Cairo, 1965), pp. 92-93.
_ Sayed Abdul Rahim Abu Khabz, US Policy Towards Libya 1969-1989, Zahran Publishing House, Jordan, 2017, 135.
_ Zaher Muhammad Sakr Al-Hasnawi, "Libya in Contemporary American Documents 1952-1960," The Maghreb Historical Review, Tunis, 2006, 141.
_ Zardoumi Aladdin, Foreign Intervention And Its Role In Overthrowing The Gaddafi Regime, a published master's thesis, Faculty of Law and Political Science, University of Mohamed Kheidar Biskra, Algeria, 2013, 118.
_Hassan Sabra, The Jamahiriya Of Horror, The Arab House of Science Publishers, Beirut, 2011, 279.
_James Siebens, Benjamin Case, The Libyan Civil War Context And Consequences Special , Think international Human Secuerity, 2012, p10.

Libyan-Soviet Relations 1969-1991

Dr.Asst.Prof. Nihaaya Mohammed Salih*

ABSTRACT

Libyan –Soviet relations were economic , commercial more than political based on mutual financial relations between both parties , not ideological harmony between two regimes, especially after the end of the momarchy with a military coup on Septempar 1st of the year 1969 and declaring of repulic with colonel Moamar Kadafi as president of Libya , the country adopted non-alignment

***Asst. Prof./ History Department / College of Arts / University of Mosul**

policy specially mid 1970s . Relations got tighter between both countries until the collapse and deconsrtcution of Soviet Union in 1990 to mark the beginning of a new phase of stiffness and cold relations between both countries

Keyword: Economical ; ElKadafi ; Moscow ; Relations ; Ideological.